الفصل الثاني : مرحلة تقسيم و تدوين الموضوع:

بعد مرحلة القراءة و التأمل تكون فكرة الموضوع الأساسية و عناصرها الأساسية و الثانوية قد نضجت و تجمعت معالمها في ذهن الباحث الأمر الذي يساعده في تخطيط عملية دراسة و بحث الموضوع.

عملية تخطيط و تقسيم موضوع البحث تشبه عملية و إعداد تصميم البناء : فهي عملية حتمية و حيوية لإعداد البحث العلمي.

و مضمون هذا التقسيم: هو تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية للموضوع البحث و إعطاءها عنوانا رئيسيا ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث و القيام بتقسيم و ترتيب الفكرة أو الموضوع الأساسي إلى موضوعات فرعية و جزئية ثم تقسيم الموضوعات و الأفكار الفرعية و الجزئية إلى موضوعات أقل فرعية و هكذا ... و ذلك من أسس و معايير منطقية و علمية دقيقة و واضحة.

(فصول ، مباحث و فروع و مطالب و أولا و ثانيا و أ.....1 ، 2.....) ·

أما عن : شروط و قواعد التقسيم و التبويب، فهناك مجموعة من الشروط و القواعد تتبع لإقامة خطة تقسيم و تبويب البحث بصورة سليمة و ناجحة و منها:

أولا : التعمق في قراءة وتأمل كافة جوانب و أجزاء وفروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة

ثانيا : ضرورة الاطلاع و الاستفادة من خطط و تقسيمات الأبحاث العلمية الممتازة و الناجحة في ميدان التخصص ·

ثالثا : الاعتماد الكلي على المنطق و الموضوعية و المنهجية في التقسيم و التبويب ·

رابعا : يجب ان يكون التقسيم تحليليا وحيا ودالا وليس تجميعا لموضوعات وعناوين فارغة .فلابد ان يكون كل جزء تحليلا للجزء الذي قبله .

خامسا : يجب تفادي التكرار و التداخل و الاختلاط بين مضامين و محتويات العناصر و الموضوعات و العناوين ' أساسية و الفرعية و الجزئية أثناء تقسيم البحث

سادسا : ضرورة تحقيق التوازن من التقسيمات الأساسية أفقيا و عموديا كأن يتساوى ويتوازن عدد أبواب الأقسام و الأجزاء وكذا عدد فصول الأبواب و عدد فروع الفصول و عدد مباحث المطالب

المبحث الأول مرحلة جمع أو تبويب المعلومات :

هي عملية استنباط و انتقاء المعلومات المتعلقة بالموضوع البحث من مختلف المراجع وذلك وفق طرق و إجراءات تقنية و منهجية ' منظمة تمهيدا لعملية كتابة و صياغة البحث .

بحيث يجب أن يحصر كل المعلومات و يحصرها بإيجاز مقيد ومرتب في أوراق و بطاقات أو ملفات منتظمة ' حتى يتمكن من استغلالها لفعالية في تحرير و صياغة البحث.

المطلب الأول أساليب جمع و خزن المعلومات:

هناك أسلوبان أساسيان لجمع و تخزين المعلومات المحصلة من عملية جمع الوثائق و القراءة و التفكير ' وهما أسلوب البطاقات (fiches ou cartes)' و أسلوب الملفات (dossier).

الفرع الأول أسلوب البطاقات :

يتم تخزين المعلومات في بطاقات صغيرة الحجم ' أو متوسطة الحجم ' و يتم الحصول عليها في المكتبات fiche cartonné .
ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها و ترتيبها طبقا لأجزاء و أقسام و عناوين لخطة تقسيم و تبويب موضوع البحث .
ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم ' وأن يكتب في البطاقات كافة المعلومات و الأفكار المتعلقة بالمرجع أو المصدر الذي نقلت منه المعلومات و الأفكار (كاسم المؤلف ' عنوان الوثيقة ' بلد ودار الإصدار و النشر ' رقم الطبعة وتاريخها و رقم الصفحات .
كما يجب ترك في البطاقات فراغات لتسجيل أفكار مستجدة أخرى ' رغم أن هذا الأسلوب صعب التطبيق بالقياس إلى الأسلوب الثاني (الملفات).

الفرع الثاني : أسلوب الملفات

هو غلاف سميك و معد لاحتواء أوراق الأبواب و الفصول و مباحث البحث مع ترك الفراغات لاحتمالات الإضافة و تسجيل معلومات مستجدة و يمتاز هذا الأسلوب

أ- بالسيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.
ب- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للفقد.
ت- ميزة المدونة مما يسهل على الباحث من تعديل او تغيير في المعلومات .
ث- ميزة سهولة المراجعة و المتابعة من طرف الباحث ما تم جمعه و تخزينه من المعلومات.

المطلب الثاني : أطر و قوالب التقسيم أو التبويب

المقصود هنا هو تحديد و توزيع الأطر و القوالب المنهجية المعروفة للتقسيمات المختلفة التي تشملها خطة دراسة و بحث الموضوع وهي الأجزاء الأقسام و الأبواب و الفصول و المباحث و المطالب

فبعد ان يحدد الباحث العنوان الأساسي لموضوع بحثه وبعد التقسيم و التمهيد له وبعد تقسيم الموضوع إلى العناصر التي يتكون منها و حصرها .

يقوم بصبها في قوالب و أطر المنهجية المعروفة في ميدان العلوم القانونية على وجه الخصوص . أجزاء أقسام ' أبواب فصول مباحث

وتتحكم في عملية تحديد نقطة البداية في اختيار الأطر و القوالب المنهجية في علم القانون من حيث هل يبدأ الباحث بالأجزاء أو بالأقسام أو أبواب ثم يتسلسل الى باقي أطر و قوالب التقسيم وهي المباحث و المطالب و الفروع

ولكن قبل التطرق لهذا التبويب على الباحث ان يحصر إشكالية لعمله فقبل التفكير في وضع خطة البحث يسبقه التفكير في صياغة الإشكالية التي تنبثق عما يثيره موضوع البحث من مشكلات تحتاج إلى بحث و دراسة ' وتتجسد الإشكالية : في الطرح الذي يتبناه الباحث كمدخل لمعالجة موضوع البحث

ويتم ذلك في شكل تساؤل أو أسئلة معينة مرتبطة و متسلسلة تخدم هدف البحث .

قد يصعب اختيار مشكلة بحث مناسبة تكون جديرة بالاهتمام ' فالكثير من يعتبر الإشكالية مجموع الأفكار العامة التي يدور حولها مجال بحثه وينتهي عادة بصياغة سؤال أو أسئلة ، أو تكون عبارة عن كلام عام حول موضوع معين في مقدمة ، و ينتهي الأمر عند هذا الحد دون أن يكون الدارس مقتنعا بما يريد البحث فيه ، و هذا ما يظهر في المذكرات و بحوث الماجستير.

و هذا الاستخفاف بأهمية الإشكالية في البحث يغفلها البعض و يعوضها بمقدمة عامة عن الموضوع ثم يشرع في كتابة فصول البحث.

إنّ الإشكالية لا تبنى من عموميات أولية بل هي ما يتبنى عليه البحث و يكون متكاملا.

فهي فن وعلم 'وهي فن طرح المشكلات ودورها أنها تمكن الباحث من تحديد المسائل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية 'كما تحدد الأسئلة التي يريد إيجاد أجوبة لها بشكل دقيق و منسجم تقود إلى تبيان ما يهدف الباحث دراسته و اثباته ·

بشكل عام فان الإشكالية هي بمثابة التحديد العام و الداخلي لمجمل موضوع البحث محل الدراسة كما يجب تحديد الإشكالية في بداية البحث و ليس في بداية التحليل ' حيث يبدأ التحليل العقلي قبل عملية البحث حول مشكلة الموضوع المعين

وتحدد الإشكالية ما يجب دراسته ويتجسد هذا في التساؤل أولي (سؤال الانطلاق) و يعبر عنه بسؤال رئيسي الذي يبلور الفكرة المحورية التي يدور حولها موضوع البحث

وهذا يتسنى من خلال قراءات الباحث ومطالعاته مما تحدد معه نوعية البيانات و المعلومات التي يتطلب جمعها مما يوفر على الباحث الجهد و يحفظه من مغبة جمع كل ما هب و دب دون هدف معين .

لدى يجب ان يكون السؤال موضوع البحث حاسما ' مركزيا و جوهريا .

فكلما كان السؤال دقيقا واضحا ' جاءت الإجابة عليه دقيقة وواضحة أيضا.

غير ان السؤال الانطلاق و الذي تتمحور حوله الإشكالية لاحقا ' يجب أن يصاغ بشكل صحيح ' و يخضع لمجموعة من القواعد المنهجية وهي ما سوف نتناوله في الفروع الآتية .